**السنة الجامعية 2023/2022**

**المحور الثامن : النظم الانتخابية**

يعتبر الانتخاب ذو أهمية لكونه يشكل الآلية التي تحقق مشاركة واسعة من المجتمع، ولهذا هي أحسن آلية يمكن تطويرها لتعبر عن توسع تطبيق الديمقراطية.

**أولا: ظهور الانتخاب**

ظهر أسلوب الانتخاب في العهد اليوناني، حيث كانت الديمقراطية المطبقة هي ديمقراطية مباشرة، ولقد كان الشعب يسير لأمور الدولة دون أن ينوب عنه أي شخص(أو يمثله) إلا أن ما ينقص هذا الأسلوب هو تعميمه ، فكان يخص فئة الأحرار فقط، والرجال منهم دون النساء.

وتطور الانتخاب مع ظهور الديمقراطية الليبرالية في الدول الرأسمالية المتقدمة في أوروبا الغربية، مع تطور الحياة السياسية وظهور مؤسسة البرلمان، إلى جانب تطور الملكية والأرستقراطية السائدة في أوروبا قبل الثورة الفرنسية، ومع ظهور اكتشافات تقنية جديدة تشكلت طبقة جديدة هي الطبقة البرجوازية، وظهرت بعض السلطات تقوم على هذه الانتخابات (كانت في البداية وضعيات اجتماعية وليست سياسية) مثل الكهنوت والنبلاء وغيرهم، كما حاولت بعض الأنظمة جعل الملكية منتخبة(مثل فرنسا).

وبعد الثورتين الفرنسية والأمريكية خاصة الفرنسية، ظهر مبدأ سيادة الشعب وظهرت الديمقراطية النيابية التي تعتمد على أسلوب الانتخاب. وفي مرحلة سيطرة البرجوازية وضعت قيودا على الانتخاب للحفاظ على السلطة، حتى تعرقل الطبقات الأخرى ولهذا ظهر الاقتراع المقيد.

**ثانيا: أنواع الاقتراع أو الانتخاب**

يصنف الاقتراع إلى:

1- **الاقتراع المقيد:** حيث كان مقيدا بمجموعة من الشروط وهي:

أ- الثروة(المال): حيث للتمتع بحق الانتخاب لا بد للمواطن من امتلاك ثروة عقارية أو نقدية. لأن صاحب الثروة يكون أكثر تمسكا بالوطن، كما أنه يساهم في مالية الدولة من خلال دفعه للضرائب. (ألغي هذا الشرط لأنه يعمل لصالح بعض الطبقات في حين أبقته بعض منها كالولايات المتحدة لفترة معينة لإبعاد السود من التمتع بهذا الحق).

ب- المعرفة (الكفاءة): باشتراط مستوى تعليمي معين، وهذا لمنح سلطات للمواطنين الأكفاء على حساب البسطاء(و م أ).

2- **الاقتراع العام:** وظهر لأول مرة في سويسرا سنة 1830، ثم في فرنسا سنة 1848، ثم ألمانيا سنة 1871، وبريطانيا سنة 1918. لكن رغم كونه عاما يبقى مقيدا ببعض الشروط التي ينبغي توفرها في الناخب والتي تتمثل في:

أ- الجنسية: أي أن يكون مواطنا في تلك الدولة ويحمل جنسيتها.

ب-الجنس: حيث يسمح بالانتخاب للرجال من دون النساء. وأول من سمح للنساء بالانتخاب هي نيوزيلندا سنة 1892، ثم النرويج سنة 1907، ثم أستراليا سنة 1914، وتوسع لاحقا لعدة دول.

ج- السن: حيث تراوح سن الانتخاب ما بين 18 و25 سنة.

د- التمتع بالحقوق المدنية والسياسية أي أن لا يكون المواطن محروما منها لأسباب انعدام التمييز و محكوم عليه.

كما يمكن التمييز بين نوعين من الاقتراع بالنظر إلى عدد درجاته أو مستوياته:

أ- **الاقتراع المباشر(على درجة واحدة):** حيث يختار الناخب مباشرة ممثليه دون وسيط ، ويعد الأسلوب الأقرب إلى الديمقراطية.

ب-**الاقتراع غير المباشر(على درجتين):** حيث يختار الناخبون مندوبين عنهم حتى يختاروا نيابة عنهم ممثليهم، أي أن يختار المواطنون مندوبين عنهم يسمون بالمجمع الانتخابي les grands électeurs وهو الانتخاب الأول ثم ذاك المجمع يختار بدوره الممثلين وهو الانتخاب الثاني ولهذا يسمى بالانتخاب على درجتين أو الدرجة الثانية، ويكون هذا الأسلوب لما يفتقر الشعب للوعي فينتخب نخبة أكثر معرفة تقوم بالانتخاب بدلا منه.

كما يصنف الاقتراع كذلك إلى:

أ- **الاقتراع العلني:** وهو أن ينتخب المواطن علنا أمام الجميع فيعرفوا بذلك على من صوت(لكنه قد يؤدي للانتقام).

ب-**الاقتراع السري:** حيث لا يمكن لأي أحد معرفة على من صوت الناخب، مما يبعد عنه الضغوط فيمارس حقه بكل حرية.

**ثانيا: النظم الانتخابية الرئيسية**

من أهم النظم الانتخابية المعمول بها حديثا في فرز الأصوات أي تحديد الفائزين في الانتخابات نجد:

**1- الاقتراع بالأغلبية**

وهو على نوعان

أ- **الاقتراع بالأغلبية على اسم واحد (الاقتراع الفردي)**

حيث يتم فيه اختيار نائب واحد عن كل دائرة انتخابية، وعدد الدوائر الانتخابية يساوي عدد المقاعد في المجلس المنتخب.

ومن مزاياه:

- يمكن الناخب من تقدير كفاءة المرشحين ومدى وطنيتهم.
- يحر المرشح من سيطرة الحزب ويحرر الناخب من قيود القائمة التي قد تتضمن أشخاص غير جديرين بمناصبهم. كما تحرره من إقصاء الجديرين حيث قد لا يتم التصويت عليهم بسبب أن القائمة تتضمن أشخاصا غير مرغوب فيهم.

ومن عيوبه

- ظهور نوع من التلاعب فيه وهو ما يسمى بظاهرة gerrymundering والتي هي نسبة لمن استعمل التلاعب لأول مرة والذي هو Gerry Munder حاكم ولاية ماتساتشوسيت شرق شمال الولايات المتحدة سنة 1912، حيث قسم الدوائر الانتخابية بطريقة تخدم حزبه، ولقد استعملها العديد لاحقا( فرنسا سنة1958 عهد ديغول، الجزائر سنة 1990) ولقد أصبحت تسمى لاحقا بالطبخة الانتخابية Cuisine électorale.

ب-الاقتراع بالأغلبية على القائمة

حيث تمثل فيه كل دائرة انتخابية بمجموعة من النواب (قائمة) ويكون هذا الأسلوب في الدوائر الكبيرة.

أنواع القوائم

- القائمة المغلقة liste bloquée : حيث لا يمكن للناخب تغيير ترتيب أسماء المرشحين على الإطلاق.
- القائمة المفتوحة liste ouverte : حيث يمكن للناخب إعادة ترتيب أسماء المرشحين حسب تفضيلاته، ولا يمكن له إدخال أسماء غير واردة في تلك القائمة.
- المزج بين القوائم système de panachage des listes : في هذا النوع يحق للناخب تشكيل قائمة جديدة باختيار أسماء مرشحين من القوائم المرشحة.

**مزايا وعيوب الاقتراع بالأغلبية على القائمة**

يحقق هذا النوع من الاقتراع النزاهة، لكون لكون المرشحين لا يكون لهم معرفة بالناخبين ومنه يقلل الضغط عليهم، فبذلك يكون الانتخاب موضوعيا.

لكن من عيوبه أن الحزب قد يضع على رأس القائمة شخصا معروفا بنزاهته لينخدع به الناس. كما أن عدم معرفة الناخبين للمرشحين حق معرفة قد يصعب عليهم اختيار الشخص النزيه والصالح.

**ج- الاقتراع بالأغلبية على دورة واحدة scrutin majoritaire à un tour:**

وفي هذا الاقتراع يفوز المترشح المتحصل على أغلبية بسيطة(نسبية)، ولقد ظهر هذا النوع انجلترا منذ سنة 1265، في انتخابات البرلمان(يطبق في الولايات المتحدة، كندا، نيوزيلندا، أستراليا(بشكل خاص) اليابان(بشكل خاص)ن المغرب، الهند وغيرها).

**د- الاقتراع بالأغلبية على دورتين scrutin majoritaire à deux tours :**

وهو على شكلان:

- **الصورة الأولى:** أن يحصل المترشح على أغلبية مطلقة حتى يفوز وإن لم يتحقق ذلك يجرى دور ثاني بين المترشحين المتحصلين غلى أغلبية نسبية من الأصوات، ويفوز في هذا الدور من يتحصل على الأغلبية المطلقة majorité absolue.
- **الصورة الثانية:** حيث على المترشح أن يحصل على الأغلبية المطلقة حتى يفوز وإلا يجرى دور ثاني ويشارك فيه كل مترشح تحصل على نسبة معينة محددة قانونا (مثلا 10 بالمائة)، ويشترط في هذا الدور الثاني الأغلبية النسبية فقط للفوز majorité simple

**2- الاقتراع النسبي Scrutin proportionnel**

حيث توزع فيه المقاعد حسب النسب المئوية أو الأصوات المتحصل عليها، ويتم بالضرورة على القائمة لا الأسماء وعلى دورة واحدة لا دورتين.

ويتم توزيع المقاعد النيابية في الدوائر الانتخابية حسب عدد الناخبين، وتخضع عملية توزيع المقاعد الانتخابية حسب بقواعد حسابية محددة، وتتم وفق أساليب محددة، وتمر على مرحلتين هما:

- **المرحلة الأولى: توزيع المقاعد الأولية(الأولى)**

لتوزيع المقاعد الأولى لا بد من تحديد القاسم الانتخابي أولا، ويتم وفق ثلاث طرق

**أ- طريقة المتوسط الانتخابي المحلي**

وهو حاصل قسمة عدد الأصوات الصحيحة(المعبر عنها) على عدد المقاعد المطلوب شغلها في المجلس النيابي للدائرة الانتخابية

مثلا: لدينا 5 مقاعد مطلوب شغلها

ولدينا 200000 صوت صحيح(200ألف)

المتوسط الانتخابي: 200000÷ 05 = 40000

وتتحصل كل قائمة على عدد من المقاعد بمقدار ما لديها من المتوسط الانتخابي، فمثلا إن تحصلت قائمة على 80000 صوت(80 ألف) فعدد مقاعدها سيكون: 80000÷ 400000 (المتوسط الانتخابي)= 2 مقعد(مقعدان)

**ب-طريقة المتوسط القومي**

وهو حاصل قسمة عدد الأصوات الصحيحة على المستوى الوطني (كل الوطن) على عدد المقاعد المطلوب شغلها (كل مقاعد المجلس). وتتحصل كل قائمة على عدد المقاعد حسب ما لديها من هذا المتوسط

مثال: عدد مقاعد المجلس هي 120 مقعدا

عدد الأصوات الصحيحة على مستوى الوطن هي 12 مليون صوت

المتوسط القومي هو 12000000÷ 120 = 100000

القائمة تحصلت على 4650000 صوت

فعدد مقاعدها هو 4650000 ÷ 100000 = 46 مقعدا وتبقى لها 50000 صوت غير مستعمل.

**ج-طريقة القاسم الانتخابي أو الرقم الموحد**

يحدد هذا القاسم في القانون من طرف المشرع قبل إجراء الانتخابات، فتتحصل كل قائمة على عدد من المقاعد بقدر ما فيها من ذاك الرقم المحدد.

مثال: الرقم الموحد حدده المشرع بـ 5000 (يقابلها مقعد)

قائمة تحصلت على 25000 صوت

25000 ÷ 5000 = 5

إذن تتحصل على خمس مقاعد

هذه الطريقة تساعد الأحزاب في عدم تضييع أصواتها في الدوائر التي لم تتحصل فيها على أغلبية فيتم تجميع أصواتهم، فبالتالي لا تضيع منها الأصوات.

- **المرحلة الثانية: توزيع المقاعد المتبقية:**

بعد توزيع المقاعد الأولية تتبقى مقاعد غير موزعة(شاغرة)، كما تتبقى أصواتا غير مستغلة، وحتى لا تضيع المقاعد والأصوات يتم استغلال الأصوات المتبقية لشغل تلك المقاعد. ولتوزيع تلك البواقي يتم اتباع إحدى الطريقتين:

**الطريقة الأولى: توزيع المقاعد المتبقية على المستوى الوطني**

حيث يتم توزيع البواقي (باقي المقاعد) على مستوى كل الوطن وتوزع على المقاعد المتبقية ، لكنها توزع حسب القاسم المحدد مسبقا

مثال: حدد الرقم الموحد من طرف المشرع بـ 5000

القائمة تحصلت على 4650000 صوتا

المقاعد المطلوب شغلها 120 مقعدا

تحصلت القائمة في التوزيع الأولي على 46 مقعدا، وتبقى لها أصواتا وهي 50000 صوتا

فمثلا تبقى من المقاعد الشاغرة 15 مقعدا

إذن 50000 ÷ 5000 = 10 مقاعد

إذن مجموع مقاعدها الكلي هو46+ 10= 56

(استعمل في ايطاليا وبولندا وهولندا...)

لكنها طريقة قليلة الاستعمال لأنها تؤدي إلى تعدد الأحزاب إلى أقصى الحدود، لكنها تساعد الأحزاب الصغيرة على جمع أصواتها المشتتة والحصول على مقاعد فلا تضيع أصواتها ولو كانت قليلة. لكت تؤدي لتشتت المجالس.

**الطريقة الثانية: توزيع المقاعد على المستوى المحلي**

حيث يتم جمع المقاعد المتبقية والأصوات المتبقية على مستوى الدائرة الانتخابية (محليا) وليست على مستوى كل الوطن، ثم يتم توزيع المقاعد حسب الطرق الثلاث التالية:

أ. **نظام الباقي الأقوى**

ب. **نظام المعدل الأقوى**

ج. **نظام هوندت Victor D' Hond't**

**مثال: لدينا 5 مقاعد توزع على 4 قوائم**

**القائمة أ 39000 صوت**

**القائمة ب 280000 صوت**

**القائمة ج 190000 صوت**

**القائمة د 10000 صوت**

**مجموع أصوات كل القوائم هو : 960000 صوت**

**أولا نقوم بحساب المتوسط الانتخابي: مجموع الأصوات** ÷ عدد المقاعد أي 960000 ÷5 = 19200

إذن المتوسط الانتخابي هو 19200

المرحلة الأولى: توزيع المقاعد الأولية

يتم قسمة عدد أصوات كل قائمة على(÷) المتوسط الانتخابي

القائمة أ : **39000** ÷ 19200= 2 مقعد ويتبقى لديها 600 صوت

القائمة ب: 28000 ÷ 19200= 1 مقعد ويتبقى لديها 8800 صوت

القائمة ج: 19000 ÷ 19200 = 0 يتبقى لديها 19000 صوت

القائمة د: 10000 ÷ 19200 = 0 يتبقى لديها 10000 صوت

إذن تم توزيع 3 مقاعد فقط من الخمس مقاعد وتبقى منها مقعدان

المرحلة الثانية: توزيع المقاعد المتبقية

يتم توزيع البواقي حسب الطرق التالية:

أ. **طريقة نظام الباقي الأقوى**

حيث توزع المقاعد على القوائم التي لديها أكثر باق تنازليا:

وهما : القائمة ج لديها 19000 صوت متبق تأخذ مقعد + 1

القائمة د لديها 10000 صوت متبق تأخذ المقعد الأخير + 1

القائمة ب لديها 8800 صوت متبق لا تأخذ أي مقعد + 0

القائمة أ لديها 600 صوت متبق لا تأخذ أي مقعد + 0

هذه الطريقة تخدم الأحزاب الصغيرة

ب. **طريقة المعدل الأقوى**

تنطلق هذه الطريقة من تخيل أن كل قائمة أخذت مقعدا متبقيا، ويتم ذلك وفق العملية الحسابية التالية:

عدد الأصوات المتبقية ÷ عدد المقاعد الأولية المتحصل عليها + مقعد خيالي (افتراضي)

القائمة أ 39000 ÷ 2+ 1 (خيالي)= 13000

القائمة ب 28000 ÷1 + 1 (خيالي) = 14000

القائمة ج 19000 ÷ 0 + 1 (خيالي)= 19000

القائمة د 10000 ÷ 0 +1 (خيالي) = 10000

أكبر معدل هو للقائمة ج فيضاف لها مقعد متبق

ثم تليها القائمة ب فيضاف لها مقعد متبق

إذن القائمة أ: لديها مقعدين(2)

القائمة ب: مقعدين(2)

القائمة ج: مقعد(1)

القائمة د 0

هذه الطريقة تخدم الأحزاب الكبيرة

### ج. طريقة هوندت Victor D' Hond't

تتم هذه الطريقة حسب الجدول التالي بحيث توزع من خلاله المقاعد الأولية والمتبقية دفعة واحدة

| الأصوات/ عدد القوائم | أ 39000 | ب 28000 | ج 19000 | د 10000 |
|---|---|---|---|---|
| القائمة 1 | 39000 (1) | 28000 (2) | 19000 (4) | 10000 |
| القائمة 2 | 19500 (3) | 14000 (5) | 9500 | 5000 |
| القائمة 3 | 13000 | 9333.33 | 6333.33 | 3333.33 |
| القائمة 4 | 9750 | 7000 | 4750 | 2500 |

يتم ملْ الجدول بتقسيم عدد الأصوات على عدد القوائم

ثم يتم ترتيب الأرقام من الأكبر للأصغر (تنازليا) على أن نتوقف في الترتيب في الرقم الخامس والذي هو 14000 نتوقف في الرقم لأن عدد المقاعد هي خمس مقاعد وهذا الرقم يسمى بالقاسم المشترك :

القاسم المشترك 14000

وتقسم عدد أصوات كل قائمة على هذا الرقم

القائمة أ 39000 ÷ 14000= 2 أذن تأخذ مقعدان

القائمة ب 28000 ÷14000 = 2 إذن تأخذ مقعدان

القائمة ج 19000 ÷ 14000 = 1 إذن تأخذ مقعد

القائمة د 10000 ÷ 14000= 0 إذن لا تحصل على أي مقعد.

وهذه الطريقة تخدم الأحزاب الكبيرة

**النظم الانتخابية المختلطة**

هناك من الأنظمة من يجمع بين النظم الانتخابية ويمزج بينها مثل المزج بين الاقتراع النسبي والاقتراع بالأغلبية (ألمانيا)، وهناك من يمزج بين الأغلبية المطلقة والتمثيل النسبي (طبقته فرنسا سابقا) وهناك من يمزج بين الاقتراع بالأغلبية على اسم واحد ووفي دور واحد وبين الاقتراع النسبي مثل إيطاليا، و من يمزج بين الاقتراع النسبي على القائمة مع أفضلية الأغلبية في دور واحد (مثل الجزائر في محليات جوان 1990).